Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشهود في أمره، ولا يعلمونه، ولا يقولون: اتهمنا وردت شهادتنا، مع أن تثبت الوالي فيما تثبت فيه من أمر أصحابه، حتى يبريء البريء، وينطف[1] السقيم المقر بذنبه، هو أقوى في الأمر، وأبلغ في الرأي، وأقرب ألى أن يأمن البريء، ويخاف السقيم، وينطق الصدوق، ويهاب الكذوب، وإذا سوى بين البريء والسقيم في العقوبة، وبين الصدوق والكذوب في إجازة القول، لم يتبكل ذو الحزم، ولا يسلم ذو الأستقامة، ولم يزد الشر إلا فشوا في دين ورأى ونصح[2].

وأما ما سألت أمير المؤمنين من رضاه عنك، وما عظمت من موقع كتابه منك، فلم يكتب إليك كتاب ساخط، ولكن كتاب استعتاب - وليس كل مستعتباً، وقد أعطاك الله عز وجل منه الرضا قبل أن تسأله، وأني سألته ورضى عن «خالد» بما رأى من إشراكك إياه مع نفسك في المعذرة والطلبة، وهو يسأل الله توفيقه وتسديده، وأن يتحنن عليكم برأفته، ويؤويكم في كنف ألفته، ويحجزكم عن معاصيه، ويجعلكم خير أعوان وإخوان، ووزراء على إنفاذ عدله في مشارق الأرض ومغاربها، إنه سميع قريب والسلام[3].

وحينما توفي «داود بن علي» عمُّ السفاح، كتب عن لسانه:

«... فإن داود بن علي كان في قرابته بأمير المؤمنين بحيث قد علمت، من طاعته وسنته وبره بأهل بيته، فقبضه الله في طاعة أمير المؤمنين ومناصحته، فلم يكره أمير المؤمنين - مع عزة داود عليه، ومنزلته في أهل بيته - الذي أظهر له من قضاء الله، عز وجل فيه، رضا بقضاء الله عليه، ورغبة في ثوابه، فرحمه الله وغفر له، فقد كان مكانه مكان أنيس، فليكن الذي ظهر لأمير المؤمنين من محبة الله في أقضيته عليه أحب إلى أمير المؤمنين أن يعظم له الأجر، ويحسن عليه الخلافة[4].

---

(١) نطفة تهمه ولطخه بالعيب.

(٢) في الأصل إلا ومسوا من دين ورأي مصح وهو تحوير.

(٣) إختيار المنظوم والمنثور ١٢/١٦٣.

(٤) المرجع السابق ١٣/٣٠٨